إلى فَضِيلَةِ الإِمَامِ الأَكبَرِ شَيخِ الأَزهَرِ الشَّرِيفِ، تَسَلَّمتُ رِسَالَتَكُم المُؤَرَّخَةَ فِي ١٦ دِيسَمبِرَ المَاضِي حَولَ: مُؤتَمَرِ الأَزهَرِ العَالَمِيِّ لِنُصرَةِ مَدِينَةِ القُدسِ - (أُورشَالِيمَ)، وَالَّذِي يُعقَدُ يَومَ ١٧ يَنَايِرَ الحَالِي.

وَإِذ أَشكُرُكُم عَلَى دَعوَتِكُم الكَرِيمَةِ، وَكَذَلِكَ عَلَى التَّقدِيرِ الَّذِي أَعرَبتُم عَنهُ لِشَخصِي، فَإِنَّنِي أُبَادِلُكُم التَّقدِيرَ نَفسَهُ، وَعَلَى الرَّغمِ مِن أَنَّ هَذَا المُؤتَمَرَ يُعقَدُ أَثنَاءَ زِيَارَةٍ رَسُولِيَّةٍ، أَقُومُ بِهَا - كَمَا أَشَرتَ إِلَيَّ فِي رِسَالَتِكُم - إِلَّا أَنَّنِي أُؤَكِّدُ أَنَّنِي لَن أَكُفَّ عَن الإِستِمرَارِ فِي دُعَائِي للَّهِ عزَّ وجلَّ مِن أَجلِ قَضِيَّةِ السَّلَامِ؛ مِن أَجلِ سَلَامٍ حَقِيقِيٍّ وَفِعلِيٍّ، وَأَرفَعُ الصَّلَوَاتِ القَلبِيَّةَ خَاصَّةً؛ كَي يَعمَلَ رُؤَسَاءُ الدُّوَلِ وَالسُّلُطَاتُ المَدَنِيَّةُ وَالدِّينِيَّةُ فِي كُلِّ بِقَاعِ الأَرضِ مِن أجلِ تَجَنُّبِ دَوَّامَاتٍ جَدِيدَةٍ مِن التَّوَتُّرِ، وَمِن أَجلِ دَعمِ كُلِّ جُهدٍ كَي يَسُودَ الوِئَامُ وَالعَدلُ وَالأَمَانُ شُعُوبَ هَذِهِ الأَرَاضِي المُبَارَكَةِ الَّتِي تَحظَى بِكُلِّ اِهتِمَامِي.

إِنَّ الكُرسِيَّ الرَّسُولِيَّ مِن جِهَتِهِ لَن يَتَوَقَّفَ أَبَدًا عَن التَّذكِيرِ -وَبِشَكلٍ مُلِحٍ- بِضَرُورَةِ اِستِئنَافِ الحِوَارِ بَينَ الإِسرَائِيلِيِّينَ وَالفِلِسطِينِيِّينَ؛ مِن أَجلِ التَّوَصُّلِ إِلَى إِيجَادِ حَلٍّ تَفَاوُضِيٍّ يَهدِفُ إِلَى بُلُوغِ التَّعَايُشِ السِّلمِيِّ بَينَ دَولَتَينِ فِي حُدُودٍ مُتَّفَقٍ عَلَيهَا فِيمَا بَينَهُم، وَمُعتَرَفٍ بِهِ دَولِيًّا، مَعَ اِحتِرَامٍ كَامِلٍ لِطَبِيعَةِ الخُصُوصِيَّةِ لِمَدِينَةِ القُدسِ، وَالَّتِي تَتَجَاوَزُ قِيمَتُهَا مُجَرَّدَ التَّبَاحُثِ فِي القَضَايَا المُتَعَلِّقَةِ بِالأَرَاضِي.

وَلَا يُمكِنُ إِلَّا لِوَضعٍ خَاصٍّ يَتَمَتَّعُ بِضَمَانَةٍ دَولِيَّةٍ هُوَ أَيضًا، مِن أَن يُحَافِظَ عَلَى هُوِيَّةِ مَدِينَةِ القُدسِ، وَعَلَى دَعوَتِهَا الفَرِيدَةِ كَمَكَانِ سَلَامٍ، كَمَا تُذَكِّرُ بِهَذَا الأَمَاكِنُ المُقَدَّسَةُ، وَعَلَى قِيمَتِهَا العَالَمِيَّةِ مِمَّا يَفسَحُ المَجَالَ لِبُزُوغِ مُستَقبَلٍ مِن المُصَالَحَةِ وَمِن الأَمَلِ لِلمَنطِقَةِ بِأَسرِهَا.

إِنَّ هَذَا هُوَ التَّطَلُّعُ الوَحِيدُ لِكُلِّ مَن يُعلِنُ بِطَرِيقَةٍ أَصِيلَةٍ أَنَّهُ مُؤمِنٌ، وَلَا يَكِلُّ عَن التَّوَسُّلِ بِالصَّلَاةِ لِبُلُوغِ مُستَقبَلٍ مِن الإِخُوَّةِ لِلجَمِيعِ بِهَذِهِ المَشَاعِرِ.

يَسُرُّنِي أَن أُجَدِّدَ لِفَضِيلَتِكُم تَحِيَّاتِي القَلبِيَّةَ، مُلتَمِسًا مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ العَلِيِّ كُلَّ البَرَكَاتِ لِشَخصِكُم، وَلِلمَسئُولِيَّةِ الكُبرَى الَّتِي تَحمِلُونَهَا عَلَى عَاتِقِكُم.

مِن حَاضِرَةِ الفَاتِيكَانِ

العَاشِرُ مِن يَنَايِرَ لِسَنَةِ ٢٠١٨م

البَابَا فِرَانسِيسُ

وَسَلَامُ الرَّبِّ مَعَكُم